نحو من صحت نحا والدين النصيحة اى بلغوا عنى احاديثه
ولو كانت قليلة فان قيل فلم قال ولو آية ولم يقل ولو
حديثا مع انه المراد قلنا لوجهين احدهما انه ايضا داخل
في هذا الامر لانه عليه السلام مبلغهما وثانيهما ان طباع
المسلمين مائلة الى قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه ونشره
ولانه قد تكفل الله بحفظه انتهى والاظهر ان المراد الكلام
المفيد وهو اعم من الاية والحديث وانما اختير لفظة الاية
لشرفها او المراد من الاية الحكم الموحى اليه عليه السلام
وهو اعم من المتلوة وغيرها بحكم عموم الوحي الجلي والخفي
او لان كل ما صدر عن صدره فهو اية على رسالته فان ظهور
مثل هذه العلوم من الامي معجزة والله اعلم قال الطيبي وفي
الحديث فوائد منها التحريض على نشر العلم ومنها جواز
تبليغ بعض الحديث كما هو عادة صاحب المصابيح والمشارق
ولا باس به اذ المقصود تبليغ لفظ الحديث مفيدا سواء
كان تاما ام لا وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج الحرج
الضيق والاثم وهذا ليس على معنى اباحة الكذب عليهم
بل رفع لتوهم الحرج في التحديث عنهم وان لم يعلم
صحته واسناده لبعد الزمان كذا في شرح السنة وتبعه
زين العرب واشار اليه المظهر وهو مقيد بما اذا لم يكذب
ما قالوه علما او ظنا قال السيوطي قال الدينوري وجه التوفيق
بين النهي من الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص
المفهوم من هذا الحديث ان المراد بالتحديث ههنا التحدث
بالقصص من الايات العجيبة كحكاية عوج بن عنق وقتل
بني اسرائيل انفسهم في توبتهم عن عبادة العجل وتفصيل
القصص المذكورة في القرآن لان في ذلك عبرة وموعظة
لاولي الالباب وان المراد بالنهي هناك النهي عن نقل احكام
كتبهم لان جميع الشرائع والاديان منسوخة بشرع
نبينا عليه السلام انتهى لكن قال ابن قتيبة وما روي عن
عوج انه رفع جبلا قدر عسكر موسى عليه السلام وهم كانوا

ثلثمائة الف ليضعه عليهم فنقره هدهد بمنقاره
وثقبه ووقع في عنقه فكذب لا اصل له كذا نقله الابهري
وروى الفقيه ابو الليث السمرقندي باسناده في تنبيه الغافلين
عن النبي عليه السلام انه قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا
حرج فانه قد كانت فيهم اعاجيب ثم انشأ يحدث
اي رسول الله عليه السلام خرجت طائفة من بني اسرائيل
حتى اتوا المقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى
يخرج الله لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ذلك
ثم دعوا ربهم فبيناهم كذلك اذا رجل قد اطلع رأسه
من قبره وهو اسود خلاسيا اي بياض رأسه يخالط
سواده وقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين
سنة فاذهبت مرارة الموت مني حتى كانه الآن فادعوا الله
ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود ومن كذب
علي قال الكرماني معنى كذب عليه نسب الكلام اليه سواء كان
عليه او له وبهذا اندفع زعم من جوز وضع الاحاديث
للتحريض على العبادة كما وقع لبعض الصوفية الجهلة في وضع
احاديث في فضائل السور وفي الصلوات الليلية والنهارية
وغيرهما والاظهر ان تعديته بعلى لتضمين معنى الافتراء
متعمدا نصب على الحال وليس حالا مؤكدا لان الكذب قد يكون
غير تعمد وفيه تنبيه على عدم دخول الناسي فيه فليتبوأ
مقعده من النار يقال تبوأ الدار اذا اتخذها مسكنا وهو
امر معناه الخبر يعني فان الله يبوئه وتعبيره بصيغة الامر
للاهانة ولذا قيل الامر فيه للتهكم والتهديد اذ هو ابلغ في
التغليظ والتشديد من ان يقال كان مقعده في النار ومن ثم
كان كبيرة بل قال الشيخ ابو محمد الجويني انه كفر يعني لانه
يترتب عليه الاستخفاف بالشريعة ويؤخذ من الحديث
ان من قرأ حديثه وهو يعلم انه يلحن فيه سواء كان في ادائه
او اعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد لانه بلحنه كاذب
عليه وفيه اشارة الى ان من نقل حديثا وعلم كذبه يكون

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)